

التعرف على القرآن

(55) تفسيراً على الهوى والميل النفسى، بل على أساس الصدق والإنصاف، بعيداً عن الأغراض الشخصية. عندما تتأمل فى القرآن بإنصاف وبدون غرض، فلا ضرورة لنا فى إمكانية معرفة كل مسائله. القرآن من هذه الجهة يشبه الطبيعة. فكم من أسرار فى الطبيعة لم تنكشف بعد، وليس هناك أمل فى اكتشافها، فى الأوضاع الحالية، ولكنها سوف تكشف فى المستقبل. وإضافة على ذلك، بالنسبة إلى معرفة طبيعة الإنسان، لا بد من مطابقة التفكير مع الطبيعة كيفما كانت. القرآن أيضاً كتاب مثل الطبيعة لم ينزل لزمان واحد، وإذا كان غير ذلك فقد كانوا يكتشفون غوامضها جميعاً فى الماضى، وكان هذا الكتاب السماوى يفقد جاذبيته وطراوته وتأثيره. إن الاستعداد للتدبر والتفكير، وكشف غوامض القرآن، موجود دائماً، وهذه نقطة وضوحها النبى والأئمة